الهوية » (٩٨) · صحيح ان عدد القتلى العرب او حجم الخسائر المادية التي لحقت بهم ، من جراء نشاط اتسل ، لم تكن ضخمة للغاية ، بالمقارنة مع ما اصابهم نتيجة لسياسة القمع التي انتهجها البريطانيون ، بالاشتراك مع الهاغاناه ، ولكن « الاسلوب » الارهابي السافر الذي اتبعته اتسل كان متميزا للغاية · وقد اتضح فيما بعد ان هذا الاسلوب لم يكن ، في نهاية الامر ، الا بمثابة « بروفة » اولية ـ اذ عادت اتسل الى انتهاج سياسة اكثر ارهابا ، خلال صراعها المتجدد مع البريطانيين ، عند نهاية الحرب العالمية الثانية ، وسرعان ما اصابت العدوى الهاغاناه ، التي استعملت هذه الاساليب على نطاق واسع ، خلال حرب ١٩٤٨ ·

انشقاق اليمين وظهور مناحيم بيغن

انتهت الثورة العربية الكبرى في فلسطين سنة ١٩٣٩ ، بعد ان كانت السلطات البريطانية قد اصدرت ، في ١٧ ايار (مايو) من السنة نفسها « كتابا ابيض » ، اوضحت فيه اسس سياستها الفلسطينية في المستقبل · وقد تعهدت بريطانيا ، بموجب ذلك الكتاب ، من بين ما تعهدت به ، بانشاء دولة فلسطينية مستقلة خلال ١٠ سنوات ، يشترك العرب واليهود في حكمها ، معتبرة انها نفذت الالتزام الذي فرضته على نفسها باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، مع وصول عدد هؤلاء في البلد الى نحو ٤٥٠ الف نسمة ، اي ما يساوي ثلث السكان تقريبا · كذلك حدد الكتاب الابيض عدد المهاجرين اليهود الذين سيسمح لهم بالدخول الى فلسطين ، وفرض القيود على بيع الاراضي العربية لليهود ·

جاء الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ ، التي كانت الحكومة البريطانية قد اصدرته ، اساسا ، في محاولة لانهاء الثورة العربية وكسب هدوء العرب وعطفهم ، في فلسطين وجوارها ، في ظل التهديد النازي الداهم ، قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية ، بمثابة ناقوس الخطر ، الذي ايقظ الصهيونية ، ودفعها الى شد الاحزمة والاعتماد على النفس واعادة النظر في موقفها من بريطانيا (٩٩) · فقد اعتبرت الزعامة الصهيونية التعليمات التي احتوى عليها الكتاب الابيض ضربة مؤلمة للاسس الرئيسية التي تقوم عليها الصهيونية ، ونهاية للتحالف الصهيوني ـ البريطاني الذي بدأ ، على الاقل ، مع صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧ ، نتيجتها القضاء على الخطط الصهيونية لاقامة دولة يهودية في فلسطين ـ ولذلك ينبغي مقاومتها والعمل على تغييرها ، او التحايل عليها والاستمرار في بناء الكيان الصهيوني · وكان ايضا من بين النتائج الرئيسية التي ترتبت على صدور الكتاب الابيض ، على الصعيد